

المحسّنات اللفظية والمعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز
(دراسة بلاغية وبديعية)

رسالة جامعية

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K A-2010 025 BSA	No. REG : A-2010/BSA/025 ASAL BUKU : TANGGAL :

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الإمتحان للحصول على شهادة
الجامعية الأولى (S1) في الآداب قسم اللغة العربية وأدبها

قدمها :

محمد عفيف الدين

رقم التسجيل : A.012.06.020



كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

٢٠١٠

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة تحت عنوان " المحسنات

اللفظية والمعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز(دراسة بلاغية وبديعية)" التي قدمها

الطالب:

الاسم : محمد عفيف الدين

رقم التسجيل : A . ١٢٠٦٠٢٠

القسم : اللغة العربية وأدبها

فنتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل

بأنها مستوفية كبحت جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S.I) في اللغة

العربية وأدبها، وأن تقوموا بمناقشتها في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته


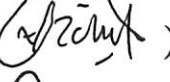

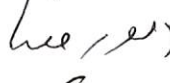

سورابايا، ٣٠ من يوليو ٢٠١٠

المشرف،

الدكتور اندوس الحاج عفيف بسطامي

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة الجامعية في يوم الأربعاء من تاريخ ٢٨ من يوليو سنة ٢٠١٠ وقرر بأن صاحبها ناجح فيها لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها.
أعضاء لجنة المناقشة :

- | | | |
|---|-------------------------------------|-----------------|
| () | : الدكتور اندوس الحاج عفيف بسطامي | الرئيس |
| () | : عبد الرحمن الماجستير | السيكرتير |
| () | : الدكتور اندوس أبو درداء الماجستير | المناقش الأول |
| () | : الدكتور اندوس نور مفيد الماجستير | المناقش المساعد |
| () | : الدكتور اندوس الحاج عفيف بسطامي | المشرف |

سورابايا، ٣٠ من يوليو ٢٠١٠ م

وافق على هذا القرار

عميد كلية الآداب

بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور الحاج حريص الدين عقيب الماجستير

ABSTRAK

Ilmu badi' (علم البديع) adalah salah satu cabang ilmu dari ilmu balaghah. Ilmu badi' membahas tentang keindahan-keindahan lafadz dan makna yang terkandung dalam sebuah kalam dalam bahasa arab. Ilmu badi' mempunyai dua cabang yaitu keindahan lafadz (المحسنات اللفظية) dan keindahan makna (المحسنات المعنوية).

Berdasarkan hal itu, pada kajian kali ini penulis menggunakan ilmu badi' sebagai pendekatan dalam membahas khutbah umar bin abdul aziz. Dalam kesempatan ini penulis membahas mengenai:

1. Siapa umar bin abdul aziz?
2. Apa yang disebut keindahan lafadz dan keindahan makna?
3. Bagaimana khutbah umar bin abdul aziz dilihat dari segi keindahan lafadz dan keindahan makna?

Seperti telah diketahui bahwa umar bin abdul aziz adalah seorang khalifah daulah umaiyah yang sangat cemerlang, bijaksana, baik dan taat kepada Allah SWT. Beliau memberikan pengabdianya sepenuh hati terhadap rakyat yang beliau pimpin. Sehingga pada zaman beliau, rakyat hidup sangat sejahtera, makmur dan adil, meskipun ia memerintah hanya dalam kurun waktu kurang lebih 2 setengah tahun. Pada waktu itu, islam mencapai zaman keemasannya. Di samping itu, beliau juga sangat mahir dalam berpidato sehingga, dalam beberapa kali ia berpidato dengan berbagai tema, seperti khutbah politik, agama, social dan lain-lain. Dalam beberapa khutbahnya tersebut, beliau menggunakan kata-kata yang indah yang dikemas dalam struktur yang sederhana sehingga maksudnya bisa diterima dengan baik.

Oleh karena itu, pada kesempatan ini, penulis mengkaji keindahan-keindahan yang terdapat pada beberapa khutbah beliau. Setelah melakukan pengkajian yang mendalam, penulis menemukan beberapa unsur keindahan baik keindahan lafadz

seperti sajak, (سجع) iqtibas (اقتباس) dan jinas (جناس) maupun keindahan makna seperti tibatq, (طباق) muqobalah, (مقابلة) dan al aks (العكس).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
Dalam penelitian ini dapat disimpulkan bahwa khutbah-khutbah Umar bin Abdul Aziz mengandung beberapa unsur keindahan lafadz dan keindahan makna seperti yang telah dijelaskan di atas.

Demikian abstrak yang dapat penulis sampaikan semoga penjelasan sekilas ini mampu memberikan gambaran yang representatif dalam memahami dan menelaah isi pembahasan skripsi ini.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محتويات الرسالة

صفحة الموضوع	
أ	الخطاب الرسمي
د	القرار بالقبول
هـ	كلمة الشكر والتقدير
و	الحكمة
ح	ملخص البحث
ط	محتويات الرسالة
ك	

الباب الأول : مقدمة

١	١ . خلفيات البحث
٣	٢ . مشكلات البحث
٣	٣ . فروض البحث
٤	٤ . توضيح الموضوع وتحديدده
٧	٥ . أهمية البحث
٧	٦ . أهداف البحث

٧ .دراسات سابقة ٧

٨ .منهج البحث ٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٩ .هيكل البحث ٩

الباب الثاني : عمر بن عبد العزيز و خطبته ١١

الفصل الأول : ترجمة عمر بن عبد العزيز ١١

الفصل الثاني : خطبة عمر بن عبد العزيز ١٨

الباب الثالث : المحسنات اللفظية و المعنوية كدراسة بلاغية وبديعية ٢٣

الفصل الأول : دراسة المحسنات اللفظية ٢٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني : دراسة المحسنات المعنوية ٣٩

الباب الرابع : أحوال المحسنات اللفظية و المعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز

٤٧.....

الفصل الأول: المحسنات اللفظية في خطبة عمر بن عبد العزيز

٤٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني : المحسنات المعنية في خطبة عمر بن عبد العزيز

٥٥

٦١ الباب الخامس : الخاتمة

٦١ ا. الاستنباطات

٦٢..... ب. الاقتراحات

٦٤ قائمة المراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id



الباب الأول

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على نبيه المصطفى لقومه بلسان عربي وجعل لهم هاديا إلى الصراط المستقيم وفرقنا بين الظلمات والنور. والصلاة والسلام على على أفصح العربي الذي بعثه الله رحمة للعالمين سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله و أصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

و بعد، فهذه الرسالة الجامعية تحت عنوان " المحسنات اللفظية و المعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز (دراسة بلاغية وبديعية) " قصد الباحث لاستيفاء و التكميل على بعض الشروط في انتهاء الدراسة و نيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) في كلية الآداب التابعة لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية. وقبل كل شيء ينبغي الباحث أن توضح ما يتعلق بمقدمة هذا البحث على حسب الترتيب العلمي .

١. خلفية البحث

كان عمر بن عبد العزيز من أحد خلفاء بني أمية وقد عهد على الخلافة من سنة ٧١٧م . حتى سنة ٧٢٠م . ابوه عبد العزيز بن مروان، كان أبوه عبد العزيز يحكم مصر واليا لأخيه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان حيث سكن عبد

العزیز فی ولاية هذه عشرين عاماً وهو من أتقى رجال أموية و أعمالهم و أكثرهم قراءةً للقرآن الكريم^١ . وأمه لیلی بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
و أمه سيدة من أفضل النساء المسلمات و أكثرهن إستقامة و إيماناً وهي لينة الجانب راضية الخلق على جانب عظيم من الورع والتقوى^٢ .

ولد عمر بن عبد العزيز في مصر سنة ٦٨٢ هـ لكن نشأ كبيراً في المدينة تحت يد ابن عمر احد رواة الأحاديث. وسكن في المدينة حتى توفي أبوه ثم أمره عبد الملك ان ينتقل إلى دمشق ثم تزوج عمر بن عبد العزيز مع بنته فاطمة. ثم توفي مصاهرته عبد الملك وبويع أميراً في المدينة سنة ٧٠٦م خليفة الوالد^١ .
إشتهر عمر بن عبد العزيز بالعدل والصدق وحب الوطن وحب رعيتيه، و كان ذلك من مميزات رياسته. فلا عجب إذا كان التاريخ سجّل له الخليفة الخامسة فلقب ب " أمير المؤمنين " بعد الخلفاء الراشدين^٢ .

ومن عادة الخليفة ان يخطب على الناس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يعطي النصيحة الصحيحة يهدي من الظلمات إلى النور والتشجيع على التقريب بين الحق والباطل، وهكذا فعل عمر بن عبد العزيز في رياسته. ومن خطبه المشهورة خطبته في المدينة حيث كانت تشتمل كثيراً من العناصر البلاغية البديعية كالمحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية.

^١ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام - الديني و السياسي و الثقافي و الإجتماعي (مصر : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩)، ٢٣٦.
^٢ حلمي علي شعبان، سلسلة أعمدة الإسلام: عمر بن عبد العزيز، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ص. ٨.

^٣ http://id.wikipedia.org/wiki/Umar_bin_Abdul-Aziz

وقوفا على ذلك اراد الباحث ان يبحث في خطبته و يدرسها دراسة بلاغية وبديعية سواء من حيث المحسنات اللفظية أم من حيث المحسنات المعنوية^٤.

٢. مشكلة البحث

عرض الباحث في رسالته القضية الأساسية لقطع البحث و لتركيز البحث وهو مايلي :

- أ. من هو عمر بن عبد العزيز ؟
- ب. ما هي المحسنات اللفظية والمعنوية ؟
- ج. كيف تكون خطبة عمر بن عبد العزيز من حيث المحسنات اللفظية والمعنوية ؟

٣. فروض البحث

للباحث إفتراض العلمي للقضية الأساسية التي قد كتبها في التالي, وذلك الافتراض العلمي هو:

- أ. عمر بن عبد العزيز هو أحد الخلفاء في عهد الأمية .
- ب. المحسنات اللفظية فهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنة المعنى احيانا تبعا^٥. والمحسنات المعنوية فهي التي يكون التحسين بها

^٤ على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (دار المعارف، ١٩٩٩) ص ٣٧٧.

^٥ أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٩.

راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات، وإن كان وبعضها قد يفيد تحسين اللفظ

أيضاً^٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج. كانت خطبة عمر بن عبد العزيز بالمدينة تحتوي على كثير من المحسنات

المعنوية وهي الطباق، المقابلة، العكس، والمزاوجة. ومن حيث المحسنات

اللفظية وهي الجناس، السجع، والاقْتباس.

٤. توضيح الموضوع و تحديده

تسهيلاً لفهم الموضوع، أراد الباحث أن يوضح هذا الموضوع كما يلي :

أ. المحسنات اللفظية :

المحسنات اللفظية تتكون من الكلمة المحسنات والكلمة اللفظية.

والمحسنات جمع من المحسنة لغة هي من كلمة "حسّن-يحسّن-تحسين فهو

محسن أي زينه وجعله حسناً وأما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث

السالم^٧. وأما اللفظية لغة فهي من كلمة لفظ يعني رمى به وطرح به والياء

نسبة وأما اصطلاحاً فهو ما يلفظ به من الكلمات أو الكلام^٨. والمحسنات

^٦ أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٩.

^٧ لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، (بيروت : المكتبة القرنية، ١٩٨٧) الطبعة السادسة وعشرون، ص. ١٣٥.

^٨ لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، (بيروت : المكتبة القرنية، ١٩٨٧) الطبعة السادسة وعشرون، ص. ٧٢٧.

اللفظية اصطلاحاً بلاغياً وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى اللفظ

أصالة وإن حسنة المعنى أحياناً تبعاً^٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. المحسنات المعنوية :

المحسنات المعنوية تتكون من الكلمة المحسنات والكلمة المعنوية. والمحسنات جمع من المحسنة لغة هي من كلمة "حسّن-يحسّن-تحسين فهو محسن أي زينّه وجعله حسناً. وأما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم^{١٠}. وأما المعنوية فهي من كلمة عنى - يعنى - عناية - ومعنى أي يقصد بشيء والياء هي نسبة إلى المعنى والتاء تاء المؤنث^{١١}. والمحسنات المعنوية اصطلاحاً وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات، وإن كان وبعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً^{١٢}.

ج. في حرف جر تدل على معنى الظرفية^{١٣}.

د. خطبة : من حطب - يحطب - خطبة - وخطباً - وخطابة :

بمعنى وعظ أو قرأ الخطبة على الحاضرين. يقال (خطب القوم و في القوم)^{١٤}.

٩. أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٩

١٠. لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، (بيروت : المكتبة القرنية، ١٩٨٧) الطبعة السادسة وعشرون، ص. ١٣٥

١١. لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، (بيروت : المكتبة القرنية، ١٩٨٧) الطبعة السادسة وعشرون، ص. ٧٩٧

١٢. أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٩

١٣. جمال الدين محمد بن عبد الله مالك، شرح ابن عقيل على الألفية (لبنان: دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٩٩

واصطلاح هي:

فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يسغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية وهي، تشد عادة الرابط بين أذهان السامعين وقلوبهم من جهة ، والأفكار التي تنتهي إليهم من جهة أخرى وهذا يفرض على المتكلم أن تكون ذاتية واسعة ليتوصل إلى تنسيق خطيه . وتوضيح الأفكار التي يعالجها وطريقة عرضها لتتوافق مع المحتضرات النفسية والعقلية في الجمهور^{١٥}.

هـ. عمر بن عبد العزيز : عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الأموي الثامن (٦١-١٠١هـ / ٦٨١-٧٢٠ م) ولد بجلوان إحدى قرية في مصر سنة ٦١هـ و قيل ٦٣هـ . إهتم بالإصلاحات الإدارية و المالية^{١٦}.

و كما سبق يبدو المعنى المراد من الموضوع "الحسنات اللفظية والمعنوية" في خطبة عمر بن عبد العزيز" فما سوى ذلك أنّ الدراسة في هذا الموضوع لاتعالج عددا كثيرا الخطبة التي قالها عمر بن عبد العزيز بالمدينة لكثرة خطبه فيها. ومن ثمّ عمد الباحث أن يدرس بضعة من هذه الخطب لكثرة الخطب.

^{١٤} لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت : دار المشرق، الطبعة الأربعون، ٢٠٠٣) ص. ١٨٦

^{١٥} جهور عبد النور، المعجم الأدبي (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٣) ص. ١٠٣

^{١٦} الإمام السيوطي، ترجمة تاريخ الخلفاء (جاكرتا : مكتب الكونتر، مجهول السنة) ص. ٢٧٠

٥. أهمية البحث

أما الدوافع التي تدفع الباحث إلى البحث هذا الموضوع فمايلي:

- أ. إن عمر بن عبد العزيز أحد كبراء بني أمية.
- ب. إن خطبة عمر بن عبد العزيز تتضمن كثيرا من المحسنات اللفظية و المعنوية.
- ج. كانت الخطبة عمر بن عبد العزيز تتكون على الألفاظ الجميلة التي تترتب على هذه المحسنات.

٦. أهداف البحث

- للباحث أهداف التي يريد الوصول إليها، وهي:
- أ. معرفة عن حياة عمر بن عبد العزيز منذ ولادته و نشئته إلى آخر حياته .
 - ب. معرفة المحسنات اللفظية و المعنوية في خطبته بالمدينة .
 - ج. الكشف عن المحسنات اللفظية و المعنوية في تلك الخطبة .

٧. دراسات سابقة

هذا الموضوع لم يُبحث من قبل ، ومهما كان كذلك فهناك موضوعان، كل منهما يشبه هذا الموضوع و ذلك كما يلي :

- أ. أغراض خطبة عمر بن عبد العزيز ل " محمد مصباح " ، طالب كلية الآداب الجامعة الإسلامية الحكومية سونان أمبيل سورابايا وهو يبحث في هذه الأغراض كبحث جامعي في رسالة كتبها سنة ٢٠٠٢ ميلادية .
- ب. الإنشاء الطلبي لخطبة عمر بن عبد العزيز، وهو عنوان من عناوين الرسائل الجامعية التي كتبها طلبة كلية الآداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا وكان مكتوبا سنة ٢٠٠١ ميلادية ، كما ورد في قائمة الرسائل الجامعية للكلية و مع ذلك فإن باحثها غير مكتوبا في القائمة .

٨. منهج البحث

أما منهج الذي يستعمله الباحث في كتابة هذا البحث فذلك كما يلي :

أ. جمع البيانات

١. الطريقة المباشرة هي أخذ المواد على ما وضعه العلماء من غير تبديل ولا تغيير.
٢. الطريقة غير المباشرة هي أن يأخذ الباحث المواد و جواهر الفكرة التي أوردها العلماء مع بعض تصرفات أو زيادات.

ب. تحليل البيانات

أما ما يتعلق بتحليل البيانات ففي ذلك ينتهج الباحث ما يأتي :

١. الطريقة البيانية وهي عرض المواد على ما أوردها العلماء ثم يقدم الباحث التعليق على آرائهم .

٢. الطريقة الإستقرائية ،وهي طريقة إستعملها الباحث في الإستنباط

٩. هيكل البحث

بدأ الباحث هذا المبحث :

الباب الأول : مقدمة وهي تحتوي على خلفيات البحث و مشكلة

البحث و فروض البحث و توضيح الموضوع و تحديده وأهميّة

البحث و أهداف البحث و دراسات السابقة و منهج

البحث و هيكل البحث .

الباب الثاني : عمر بن عبد العزيز و خطبته :

الفصل الأول: ترجمة عمر بن عبد العزيز .

الفصل الثاني: خطبة عمر بن عبد العزيز .

الباب الثالث : المحسنات اللفظية و المعنوية كدراسة بلاغية وبديعية.

الفصل الأول : دراسة المحسنات اللفظية .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني: دراسة المحسنات المعنوية .

الباب الرابع :أحوال المحسنات اللفظية و المعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز.

الفصل الأول: المحسنات اللفظية في خطبة عمر بن عبد العزيز .

الفصل الثاني: المحسنات المعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز.

الباب الخامس : باب الخامس الخاتمة وفيها الاستنباطات والاقتراحات،

وقائمة المراجع.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عمر بن عبد العزيز وخطبه

الفصل الأول

ترجمة عمر بن عبد العزيز

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن عبد العاص بن عبد أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. وأمه ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^١. كان أبوه عبد العزيز يحكم مصرًا والياً لأخيه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان حيث سكن عبد العزيز في ولاية مصر عشرين عاماً وهو من أتقى رجال أموية و أعمالهم و أكثرهم قراءةً للقرآن الكريم^٢. و أما أمّه فهي سيدة من أفضل النساء المسلمات و أكثرهنّ إستقامة و إيماناً وهي لينة الجانب راضية الخلق على جانب عظيم من الورع والتقوى^٣.

وقد روي أن عمر بن عبد العزيز ولد في المدينة سنة ٦٨٢م و نشأ فيها تحت يد ابن عمر احد رواة الأحاديث. وسكن في حتى توفي أبوه ثم أمره عبد المالك ان ينتقل إلى دمشق ثم تزوج عمر بن عبد العزيز

١. حلمي علي شعبان، سلسلة أعمدة الإسلام: عمر بن عبد العزيز، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١). ص. ٥

٢. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام - الديني و السياسي و الثقافي و الإجتماعي (مصر : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩)، ص. ٢٣٦

٣. حلمي علي شعبان، سلسلة أعمدة الإسلام: عمر بن عبد العزيز، ص. ٨

مع بنته فاطمة. ثم توفي مصاهرته عبد المالك وبويع أميراً في المدينة سنة

٧٠٦ هـ لخليفة الوالد^٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كان عمر بن عبد العزيز رجلاً حسن السلوك، وإن كل حسن سلوكه الذي سناه عندما يصير خليفة للمسلمين يظهر في حياة طفولته متكاملة. فخوفه الشديد من الله ونشاطه في العبادة وطلب العلم و تقديسه المطلق للحق و ابتعاده القوي عن الباطل، كل ذلك و دفعه إلى أبيه ذات يوم كي يرسله إلى المدينة حيث قال: " دعني أذهب إلى المدينة فأجلس إلى فقهاؤها و أتأدّب بأدابهم " ويعكف على حفظ القرآن حتى يتمّ حفظه في وقت قصير وهو صغير. و يقبل على العربية وآدابها و شعرها فيستوعب من ذلك كله محصولاً و فيراً^٥.

لقد كان عمر بن عبد العزيز ذلك الطفل الورع البكاء فنظرته أمّه ذات يوم وهو في حجرة نفسه يبكي، فألقت نفسها عليه تسئل ما أصابه ؟ وكان جوابه: لا شيء يا أمّاه إنما ذكرت الموت^٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي طفولته الراشدة تبهرنا طاعته و امتثاله بالواجبات الدينيّة، وحدث حينئذٍ أنه تأخر عن صلاة عند الفرائض مع جماعة من المصلّين بمسجد الرسول في المدينة و سئل معلمه ومثدّبه صالح بن كيسان عن

^٤. http://id.wikipedia.org/wiki/Umar_bin_Abdul-Aziz.

^٥. خالد محمد خالد، خلفاء الرسول (باب اللوت: دار ثابت، مجهول السنة)، ص. ٣٧٦.

^٦. خالد محمد خالد، خلفاء الرسول (باب اللوت: دار ثابت، مجهول السنة)، ص. ٣٧٧.

سبب تتخّره فأجاب الغلام في صدق "كانت مرجلتي تمشط شعري" وقال له أستاذه في عتاب : أتقدّم تصفيف شعرك على الصّلاة ؟ و كان عبد العزيز أوصى صالح بن كيسان أن يكتب إليه بكلّ أخبار ولده ، فكتب إليه عن هذه الواقعة فجاء أمر عبد العزيز إلى ولده أن يخلق شعر رأسه جميعاً^٧ .

إن الحديث عن طفولة عمر بن عبد العزيز لا ينتهي إن استطرنا وراء وقائع الحياة المتسامية للطفل و الغلام . ولقد ظهرت في تلك السنوات الباكرة عزيمة ماضية مقتدرة . وقد تحركت الدوافع إلى طريق الخير و الفضيلة و الكمال حتى تكون طفولته نموذجاً متكامل الخصائص لسنوات خلافته و التي ستكون معجزة فريدة من معجزات الإسلام .

إن عمر في شبابه و رجولته لم يعرف عنه قط أنه ارتكب إثماً أو اكتسب خطيئة ، والمدينة يومئذ كانت مكاناً يجتمع كبير حافل بكلّ صنوف النشاط الإنساني، فالجانب الروحي ينهض في ممثليه من الزهار و العلماء والفقهاء و المحدثين وجانب الفنون في ممثليه من الشعراء والعارفين والمغنين^٨ .

ذلك مما ذكر عن طفولة عمر إلى أن يكون شاباً، فإنه ولد من الأبوين المسلمين المتقين الزاهدين، وكان عمر منذ طفولته محباً بالعلوم

^٧ خالد محمد جالند، خلفاء الرسول (باب اللوت: دار ثابت، مجهول السنة)، ص. ٣٧٩

^٨ خالد محمد خالد، خلفاء الرسول (باب اللوت: دار ثابت، مجهول السنة)، ص. ٣٨٥

الدينية حتى حفظ القرآن وهو طفل ، فإن تقواه بالله ونشاطه و جهده في تفقه علوم الدين الإسلامي يثمر كثيرا في خطبه التي ألقاها فيما بعد ، فإننا سنرى أن أكثر خطبه تتحدث عن تعاليم الدين الإسلامي .

ضرب عمر ذات يوم دابة في جبهته وهو غلام فجعل أبوه يمسح الدم عنه يقول : "إن كنت أشبح بني أمية إنك إذا لسعيد" وقال عمر بن الخطاب : "من ولدي رجل في وجهه شجة يسأل الأرض عدلا".^٩

إن قول أبيه و قول عمر بن الخطاب يكون واقعيًا، على أن عمر سيصير خليفة و واليا عادلا، وفي السنة السادسة و الثمانين من الهجرة إختاره الوليد عبد الملك ليكون والي المدينة وحاكمها. وقابله سكانها بفرح و سرور لأنهم عرفوا قبل ذلك أخلاقه الحميدة و مزاياه الفاضلة.^{١٠}

وفي أول أمره دعا عشرة من فقهاء المدينة فدخلوا عليه فجلسوا فحمد الله و أثني عليه بما هو أهله ثم قال: "إني دعوتكم لأمر تؤجرون عليه وتكونون فيه أعوانا على الحق. إني لا أريد أن أقطع أمرا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم. فإن رأيتم أحدا أوبلغكم عن عامل لي ظلامة، فأحرج الله على منبلغه ذلك إلا أبلغني"^{١١}.

^٩. إمام سيوطي ، 'Tarikh Khulafa'، ترجمه سمصان رحمان (جاكرتا : الكوثر، مجهول السنة)، ص. ٢٧١.

^{١٠}. حلمي علي شعبان، سلسلة أعمدة الإسلام: عمر بن عبد العزيز (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ص. ١٦.

^{١١}. أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (بيروت: للكتبة العلمية، مجهول السنة)، ص. ٢٠١.

ذلك أول خطابة ألقاها عندما يصير وإلى المدينة فإنه اعتمد في
رياسته على أساس المشاورة، وهو لا يريد أن يقرر أي أمر إلا بعد أن شاوره
مع أعضاء مجلس شوره. وهذا الشورى من أسس الديمقراطية.

يرفع عمر بن عبد العزيز للناس جميعا لواء حياة جديدة التي
سيحيونها في إمارته ويملاً أنفسهم بالسكينة و الأمن ويجعل ولايته مثلا
عاليا ، واتسعت سلطاته فصار واليا على الحجاز كلها و المدينة والطائف
وماحولها.

وفي السنة التاسعة و التسعين للهجرة انتشر داء الحمى فأصاب
قسما كبيرا من المسلمين و من بينهم الخليفة . و مرض على فراشه مدة
أسبوع كان خلاله يفكر شؤون المسلمين فيمن يتولى خليفة بعده . و في
الحقيقة أن بعده ابنه داود إلا أنه من عمه مسلمة في حصار القسطنطينية
. و أظهر سليمان أمره على وزيره رجاء بن حيوة وكان وزيرا مخلصا شديد
الإخلاص لأمير المؤمنين و للدولة الإسلامية و لبني مروان^{١٢}.

و في تلك السنة أي بعد و وفاة سليمان سنة ٩٩هـ ببيع عمر
بالخلافة مدة سنتين و خمسة أشهر كمدة خلافة أبي بكر الصديق^{١٣}.

^{١٢} . حلمي علي شعبان، سلسلة أعمدة الإسلام: عمر بن عبد العزيز (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ص. ٣٤

^{١٣} . أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري (مصر: دار المعارف، ١٩٦٤)، ص. ٥٦٤-٥٦٥.

تولى عمر بلاده بالصدق و العدالة واعتنى شديد الإعتناء بأمور رعيته ، وكان عمر بن عبد العزيز يراقب عماله مراقبة شديدة و يهتم بحركاتهم و تصرفاتهم خشية انحرافهم عن كتاب الله عزّ وجلّ ، وذلك فإنه يقدم أمور الله و الإسلام و الرعية فوق كل شيء حتى كان رعيته في أمن و سكون بعدالته و صدقه .

أدخل عمر كثيرًا من الإصلاحات ، ولكن هذه الإصلاحات كانت في الواقع الإسلام . أكثر منها في مصلحة بيت المال ، فقد رفع الجزيرة عن أسلم من أهل الذمة . وخفف الضرائب عن عامة المسلمين و بخاصة الموالي من الفرس ، وبهذه السياسة الجديدو كان أثرها زيادة إقبال الناس على الإسلام .

وقد قام عمر بن عبد العزيز بتنظيم حركة الحماسة في نشر الدعوة الإسلامية . و قدم الأهالي البلاد التي فتحها العرب لقبول الإسلام ، حتى إنه كان يعطيهم كثيرا من المال . وقد قيل إنه أعطى قائدا نصرانيا ألف دينار تألفه بها على الإسلام . كما أمر عمال الولايات بدعوة الذميين إلى الإسلام ، وقد قيل أن الجراح بن عبد الله عاملة على الخراسان أدخل في الإسلام نحوًا من أربعة آلاف شخص . كما قيل أنّ عمر كتب إلى " ليو " الثالث ملك الروم يدعو إلى الدخول في الإسلام^{١٤} .

^{١٤} . حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام - الديني و السياسي و الثقافي و الإجتماعي ، ص . ٣٣٦

إن أخلاقه الكريمة و حبه للمسلم تدفعه إلى أن يكون لين الصفة بالخوارج مهما خرجوا من عهده ، وقد نجح في إقناع الرسل الذين أرسلهم إليه زعيم الخوارج.

كان عهد عمر بن عبد العزيز من أحسن عهود الخلفاء الراشدين حتى إن بعض مؤرخين قال إنه متمم لعهد الخلفاء الراشدين بل لعهد أبي بكر و عمر، فقالوا الخلفاء ثلاثة : أبو بكر و عمر بن الخطاب و عمر بن عبد العزيز^{١٥}.

توفي عمر يوم الجمعة في شهر رجب سنة ١٠١ هـ وهو ابن تسع و ثلاثين سنة ومدة خلافته سنتين وخمسة أشهر، وقد كانت خلافته صفحة رابعة مجيدة في تاريخ الإسلام و تاريخ الدولة الأموية^{١٦}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^{١٥} . حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام - الديني و السياسي و الثقافي و الإجتماعي، ص. ٣٣٧

^{١٦} . أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري (مصر: دار المعارف، ١٩٦٤)، ص. ٥٦٥

الفصل الثاني

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

خطبة عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز هو أحد من خلفاء بني أمية. و قبل أن يكون عمر بن عبد العزيز خليفةً يقوم بإدارة الحكومة، كان عمر وليّ المدينة الذي ولها وليد بن عبد الملك.

وفي عام ٨٧ هـ أمر وليد بن عبد الملك عمر أن يكون ولياً في المدينة. وفي هذا الحين أي عند ولايته في المدينة خطب عمر أمام مجتمع المدينة. وهذه الخطبة هي أوّل خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز.

خطب عمر بن عبد العزيز في خطبته الأولى عن حكومتها لأنه

يكون ولياً في المدينة الذي ولها الخليفة وليد بن عبد الملك. ففي هذه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المناسبة خطب عمر بن عبد العزيز أمام المجتمع و جميع أعضاء الحكومة تحت رئاسته. فكان يركّز خطبته في الديمقراطية و المشاورة، فقال :

"إني إنما دعوتكم لأمر تؤجرون عليه وتكونون فيه أعوانا على

الحق. إني لا أريد أن أقطع أمرا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم. فإن

رأيتهم أحداً أو بلغكم عن عامل لي ظلامه، فأحرج الله على من بلغه ذلك
إلا أبلغني^{١٧}

وهكذا خطب عمر خطبته الأولى حول الديمقراطية و المشاورة فكما
علم من تلك الخطبة أنه لا يريد أن يقطع أمرا دون أن يشاوره بأعضاء
الحكومة الذين تحت رئاسته . لذلك كان يدعوهم لهذا الأمر ولم يشأ أن
يقطعه بنفسه دونهم.

و إذا نظرنا إلى خطبة عمر بالمدينة رأينا أنه كثيرا ما ألقى الخطبة نحو
الجمهور في المدينة حتى لا يرى وراء ذلك سوى أن خطبته أنواع مختلفة،
منها الخطبة السياسية، وقد تقدمت الإشارة إلى هذه اللون من الخطبة وهي
الخطبة الأولى التي قالها عمر بن عبد العزيز باعتبارها كالخطبة السياسية.

فما سوى هذه الخطبة أن عمر بن عبد العزيز قال كذلك خطبة

أخرى وهي من لون الخطبة الدينية. ويبدو ذلك في قوله : "أيها الناس،
أصلحوا سرائركم، تصلح لكم علانيتكم، وأصلحوا آخرتكم ، تصلح
دنياكم، وإن امرأ ليس بينه و بين آدم أي حي لمُعَرِّقٍ في الموت"^{١٨}.

^{١٧} أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (بيروت: المكتبة العلمية، مجهول السنة)، ص. ٢٠١.

^{١٨} أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (بيروت: المكتبة العلمية، مجهول السنة)، ص. ٢٠١.

يبدوا من هذه الخطبة أن عمر بن عبد العزيز أمر المسلمين أن يصلحوا سرائرهم، والأسرار جمع من السرّ، والسرّ المكتوم معناه سريرة .
 وإذا قيل هو طيب السريرة معناه- سليم القلب وصفي النية ، فإن عمل المرء يقدر بحسب نيته . كما قال رسول صلى الله عليه وسلم : "إنما الأعمال بالنيات" وصلاح عمل إذا صلح قلبه ، موافق بقول رسول صلى الله عليه وسلم : ".....ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح جسد كله، ألا وهي القلب رواه البخاري و مسلم". ثم يقول بعد ذلك حيث يئمر المسلمين أن يعتنوا و يهتمّوا بأموهم الآخرة وذلك بأن يعبدوا الله ويتقوا حق تقاته مع امتثال أوامره واجتناب نواهيه، والتمسك بكتابه وسنة نبيه، فإذا فعلوا ذلك كله سوف يعيشون في هذه الدنيا عيشة راضية مرضية.

هذا وقد خطب عمر بن عبد العزيز في الوعظ والإرشاد وشرح تعاليم الدين وفيه حض وزجر و وعد و وعيد. لذلك عرفنا أن عمر قد قالها في تلك الخطبة خطبة سامية لما فيها من غرض سام.

و من بين الخطبة التي قالها عمر بن عبد العزيز ما كان يقوله في الخطبة الإجتماعية. ويبدوا ذلك فيما رواه شبيب بن شيبية، عن أبي عبد الملك قال : كنت من حرس الخلفاء قبل عمر، فكنا نقوم لهم، ونبدئهم بالسلام، فخرج علينا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في يوم عيد، وعليه قميص كتّان، وعمامة على قلنسوة لاطئة، فمثلنا بين يديه، و سلمنا عليه،

فقال : مه أنتم جماعة وأنا واحد، السلام عليّ، والردّ عليكم، وسلم فرددنا، وقربت له دابته فأعرض عنها ومشى ومشينا، حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلّم ثم قال :

"وددت عن أغنياء الناس اجتمعوا، فردوا على فقرائهم، حتى نستوى نحن بهم، وأكون أنا أولهم" ثم قال : "مالي وللدنيا ؟ أم مالي و لها ؟ وتكلم فأرقّ : حتى بكى الناس جميعا يمينا و شمالا" ثم قطع كلامه ونزل، فدنا منه وجاء بن حيوة، فقال له : يا أمير المؤمنين، كلمت الناس أرقّ قلوبهم و أبكارهم، ثم قطعته أحوج ما كانوا إليه فقال : يا رجاء إني أكره المباهاة^{١٩} .

وإذا تأملنا تلك الخطبة أن عمر ارجل مجتمعي حيث ذكر أنه لا يريد أن يركب دابته ومشى مع رعيته و وصى الناس بأن لا يفرق بين الغني و الفقير حتى يحسد ويبغض بعضهم بعضا، وذلك فإن عمر إعتنى واهتم رعيته إهتماما كبيرا و يريد أن يكون رعيته في مستوى واحد. ولا يريد المباهاة بينهم لأنها تؤدي إلى الحسد والبغض، وهذا ينافي ما يتمناه من المساواة في حياة المجتمع بين الفقراء و الأغنياء.

^{١٩}. أحمد زكي صفوت، جمهرة الخطب العرب في عصور العربية الزاهرة (بيروت: المكتبة العلمية، مجهول السنة)، ص. ٢١١

ومن البيانات نعرف أن عمر بن عبد العزيز هو رجل سياسي صالح و متقي وذلك تنعكس في خطبته الدينية بالمدينة.

حيث يأمر المسلمين أن يعتنوا و يهتموا بأموالهم الآخرة، وذلك بأن يعبدوا الله ويتقوا حق تقاته مع إمثال أوامره و اجتناب نواهيه و اتمسك بكتابه و سنة نبيه .

فما سوى الخطبة الدينية خطب عمر إلى جانب ذلك خطبة سياسية، وفي أول خطبة السياسية أنه يركّز خطبته في الديمقراطية والمشاركة بينه وبين رعيته في الأمور السياسية.

ومهما أنه رجل سياسي فإنه لا يفوته أن يخطب خطبة إجتماعية ولا ضير في ذلك لأنه كان يهتم برعيته إهتماما كبيرا ويريد أن تكون رعيته في مستوى واحد ولا يريد المباهات بينهم لأنها تؤدي إلى الحسد والبغض . وهذا ينافي ما يتمناه من المساوات في حياة المجتمع بين الأغنياء والفقراء.

الباب الثالث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المحسنات اللفظية والمعنوية كدراسة بلاغية وبديعية

الفصل الأول

دراسة المحسنات اللفظية

ويريد الباحث في هذا الفصل أن يتكلم عن البديع ليكون مقدمة لبحث

المحسنات اللفظية والمعنوية.

إن البديع هو من أحد علوم البلاغة كما عرفها العرب، ذلك هو علم البديع

الذي يبحث في محسنات الكلام لفظية و معنوية^١. أول من دون قواعده ووضع

أصوله عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ٢٧٤هـ، وقد استقصى ما في الشعر

من المحسنات وألف كتاب ترجمة باسم "البديع" ذكر فيه سبعة عشر نوعا وقال:

"ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني ألى تأليفه مألّف ومن رأى إضافة شيء

من المحاسن فله اختياره"^٢.

^١. حفني محمد شرف، "بديع القرآن"، (القاهرة: دار نمضة مصر، مجهول السنة)، الطبعة الثانية، ص. ٣٣

^٢. أحمد مصطفى المرغني، "علوم البلاغة"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٨

ثم ألف معاصره جعفر بن قدامة كتابا سماه "نقد قدامة" ذكر فيه ثلاثة عشر

نوعا على ما أملاه المعتز^٣

ثم جاءت التأليف تترى، فألف فيه أبو هلال العسكري وجمع سبعة وثلاثين

نوعا، ثم ابن رشيقي القرواني فجمع مثلها في كتاب "العمدة"، ثم جاء شرف الدين النيفاشي فبلغ بها السبعين^٤.

ثم ألفت البديعيات، فألف زكي الدين بن أبي الأصبع بديعته، وأوصل

الأنواع إلى التسعين، ثم جاء بعده صفى الدين الحلبي فأوصلها إلى مائة وأربعين، ونظم قصيدة ميمية في مديح النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر اسم كل نوع في بيت^٥.

ومن بعده جاء عز الدين المصلى فذكر مثل ما ذكره سالفه، مع زيادة يسيرة

من ابتكاره، وهكذا ارتقت التأليف صعودا وزيدت الأنواع وكبرت البديعيات في هذا

العلم كبديعة ابن حجة العموي وقد في كتاب سماه "خزانة الأدب" وبديعة عبد الغني النابلسي وقد جاوز بها المائة والستين نوعا^٦.



^٣ أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٨.

^٤ أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٨.

^٥ أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٨.

^٦ أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٨-٣١٩.

البديع لغة المخترع الموجد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم بدع الشيء، وأبدعه اخترعه لا على مثال البديع فعيل بمعنى مُفَعَّل أو بمعنى مفعول - ويأتي البديع بمعنى اسم العاعل في قوله تعالى {بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} ^٧ أي مبدعها ^٨.

واصطلاحاً هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقتها لمقتضى الحال ووضوح دلالاته على المراد. الوجوه هنا هو وجوه التحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لنزين الكلام وتنميقة. ووجوه التحسين إما معنوية وإما اللفظية ^٩.

وإذن، فكانت المحسنات اللفظية والمعنوية هما جزءان من علم البديع وتعريفهما مذكور فيما يلي:

المحسنات اللفظية تتكون من الكلمة المحسنات والكلمة اللفظية.

والمحسنات - جمع من المحسنة - لغة هي من كلمة "حسّن - يحسّن - تحسّن فهو محسن أي زينه وجعله حسناً.

^٧. سورة البقرة الآية : ١١٧ / سورة الأنعام : ١٠١

^٨. أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة، ص. ٢٨٦

^٩. أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة، ص. ٢٨٦

أمالألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم^{١٠}.

وأما اللفظية لغة فهي من كلمة لفظ يعني رمى به وطرح به والياء نسبة وأما

اصطلاحاً فهو ما يلفظ به من الكلمات أو الكلام^{١١}.

والمحسنات اللفظية اصطلاحاً وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى اللفظ

أصالة وإن حسنة المعنى أحياناً تبعاً كالجناس في قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ

يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ}^{١٢}، فالساعة الأولى يوم

القيامة والساعة الثانية واحدة الساعة الزمنية، وعلامتها أنه لو غير اللفظ الثاني إلى

ما يرادفه زال ذلك المحسن، فلو قيل: ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا إلا

قليلاً لضاع ذلك الحسن^{١٣}.

و للمحسنات اللفظية أنواع شتى وهي كالاتي :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. السجع

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت

فقره^{١٤}، وهو على ثلاثة أضرب: مرصع، ومتوازي، ومطرف^{١٥}:

^{١٠}. لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، (بيروت : المكتبة القرنية، ١٩٨٧) الطبعة السادسة وعشرون، ص. ١٣٥

^{١١}. لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، (بيروت : المكتبة القرنية، ١٩٨٧) الطبعة السادسة وعشرون، ص. ٢٢٧

^{١٢}. سورة الروم الآية : ٥٥

^{١٣}. أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٩

^{١٤}. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة، ص. ٣٢٦

أ) فالمرصع ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها مثل ما يقابلها من
 الفقرة الأخرى وزنا وتقفيا، كقول الحريري، بطبع الأسجاع بجواهر
 بفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه، فالأسجاع اتفق الأسماع في وزنه
 وتقفيته وبجواهر اتفق بزواجر في وزنه وتقفيته^{١٦}.

ب) والمتوازي ما اتفق فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين نحو قوله تعالى:
 {وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا}^{١٧}، اختلف المرسلات
 والعاصفات وزنا فقط واتفق عرفا وعصفا تقفية فقط ووزنها فُعَلًا وَفَعَلًا،
 وقوله تعالى: {فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة}^{١٨}، اختلف سرر
 وأكواب وزنا وتقفية واتفق مرفوعة وموضوعة وزنا وتقفية والأخيرتين
 ووزنهما مَفْعُولَةٌ^{١٩}.

ت) والمطرف ما اختلفت فاصلته في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير نحو:
 {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا}^{٢٠}، اختلف وقارا
 وأطوار في الوزن واتفقا في الحرف الأخير أي الراء^{٢١}.

^{١٥} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٦١

^{١٦} . أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة، ص. ٣٢٦

^{١٧} . سورة المرسلات الآية : ١-٢

^{١٨} . سورة الغاشية الآية : ١٣-١٤

^{١٩} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٦١

^{٢٠} . سورة نوح الآية : ١٣-١٤

^{٢١} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٦١

٢. الاقتباس

الاقتباس تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث

الشريف. من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلاً، كقول عبد المؤمن الأصفهاني : لا تغرنك من الظلمة كثرة الجيوش والأنصار (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ)^{٢٢}، وهذا القول يتكون من قول الشاعر وكلام الله، وقول الشاعر هو لا تغرنك... إلخ، وكلامه تعالى : إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ^{٢٣}. وكقول أبو جعفر الأندلسي: وإذا ما شئت عيشاً بينهم {خالق الناس بخلق حسن}، وذلك القول متكون من قول الأديب هو وإذا ما شئت... إلخ وقول صلى الله عليه وسلم خالق الناس بخلق حسن^{٢٤}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. جناس

هو لغة مصدر جناس الشيء أي شاكله واتحد معه في الجنس، واصطلاحاً تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى^{٢٥}. ويقال له

^{٢٢} . سورة إبراهيم الآية : ٤٢

^{٢٣} . علي الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كياب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٦٩

^{٢٤} . علي الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كياب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٦٩

^{٢٥} . أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٤

التجنيس، والمجانسة، ولا يستحسن إلا إذا ساعد اللفظ المعنى ووازى
مصنوعه مطبوعه مع مراعاة النظر، وتمكّن القرائن فينبغي أن ترسل المعاني
على سحيتها لتكتسي من الألفاظ مايزينها حتى لا يكون التكلف في
الجناس مع مراعاة الائتمام^{٢٦} .
والجناس قسمان^{٢٧} :

أ. تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء^{٢٨} : هيئة
الحروف، (أي حركاتها وسكناتها)، وشكلها، وعددها
وترتيبها.

وهو على قسمين: مفرد أو غير مركب ومركب^{٢٩} .

● فالمفرد ما كان ركنيه لفظا مفردا، وهو إما مماثل أو مستوفي^{٣٠} ،

وذلك كالآتي:

١. المماثل هو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد إسمين أو

فعلين، كقوله تعالى: { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ

^{٢٦} . أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة، ص. ٣١٩ - ٣٢٠

^{٢٧} . علي الخارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كياب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٥٦

^{٢٨} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٤

^{٢٩} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٤

^{٣٠} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٤

المَجْرُمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ^{٣١} .

فالساعة الأولى يوم القيامة والساعة الثانية واحدة

الساعة الزمنية^{٣٢} . وإليك مثالا آخر في قول محمود

سامي البارودي:

تحملت حرف المن كل وزينة# وحمل وزايا الدهر أحلى من

المن فالمن الأول تعداد الصنائع والنعم نحو: أعطيتك كذا

وأحسننت إليك بكذا، والمن الثاني العسل^{٣٣} . ومن فعلين

كقول البستي:

فهمت كتابك ياسيدي# فهمت ولا عجب أن أهيمًا

فهمت الأولى أي عرفت وعلمت وفهمت الثاني أصله

همت، والفاء حرف العطف (هـام يهيم هيمًا) ونحوذفت

الياء لاتصال بالهاء المتحركة صار همت أي أحب^{٣٤} .

٢ . والمستوفي وهو ما كان اللفظان فيه من نوعين كإسم

وفعل، كقول أبي تمام:

^{٣١} . سورة الروم الآية : ٥٥

^{٣٢} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٤

^{٣٣} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٤

^{٣٤} . علي الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كباب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٦٥

ما مات من كرم الزمان فإنه # يجيأ لدي يحيى بن عبد الله

فيحيا الأول فعل مضارع، ويحيى الثاني علم الكرم
الممدوح^{٣٥}.

● أمّا المركب فهو ما كان أحد ركنيه لفظا مركبا، وهو أربعة
أقسام:

١. الملفوف هو مركب من كلمتين تامتين، كقول القاضي

الفاضل: عضنا الدهر بنا به # ليت، راحل بنا به

لا يوالي الدهر إلا # خاملا ليس بنا به

٢. المرفوض هو مركب من كلمة وبعض كلمة، كقول

الحريري: والمكر مهما استطعت لا تأته # لتفتني

السودد والمكرمة

٣. المتشابه هو توافقت المكبة من كلمتين مع غير المركبة

في الحظ، كقول بعض البلغاء:

إذا ملك لم يكن ذاهبة # فدعه فدولته ذاهبة

^{٣٥}. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة، ص. ٣٢١

فذاهبة الأول أصله مركب من كلمتين ذا أو ذو (أسماء

الخمسة) وهبة أي الوهوب الذاهبة الثانية هو من كلمة

واحدة أي إزالة.

٤. فالمفروق هو لم تتفق بين الكلمتين في الخط، نحو:

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا # ما الذي ضر مدير

الجام لوجاملنا

فلا جام لنا الأولى متكون من اسم لا وخبره أي لنا ولوجاملنا

الثاني لفظ مفرد^{٣٦}.

ب. غير تام : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور

المتقدمة (أي هيئة الحروف، وعددها وشكلها أو نوعها،

وترتيبها)^{٣٧}. وهو ينقسم على ثلاثة أقسام:

١. إن اختلف اللفظان في هيئة الحروف سمي جناسا

محرفا، والاختلاف في الحركة فقط، كقولهم: لا تنال الغُر إلا

بركوب الغَر، فالغر لأول جمع أغر، وهو الحسن من كل شئ

والغر الثاني وهو التعرض للتهلكة، وقد يكون في الحركة

^{٣٦}. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٥

^{٣٧}. علي الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (سورابايا : توكو كباب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٦٥

والسكون، كقولهم: البدعة شَرِكُ الشَّرِكِ، فالشرك الأول جمع

شُرُكٍ وأشراك أي الشككة والشرك الثاني تعدد الآلهة^{٣٨}، وقد

يكون التحريف بالتحفيف والتشديد، كقولهم: الجاهل أما

مُفْرِطٌ أو مُفْرِطٌ، فالمفراط الأول هو مسرف والمفراط الثاني هو

مضيق^{٣٩}.

٢. وإن اختلفا في العدد يسمى ناقصا، ويكون ذلك على

وجهين:

أ. ما كان بزيادة حرف إما في الأول، ويسمى مفردا،

كقوله تعالى: {والتفت الساق بالساق إلى ربك

يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ}^{٤٠} فالساق الأول ما بين الركبة

والكعبين والمساق الثاني حث على السير من

خلف^{٤١}. وإما في الوسط، ويسمى مقتنفا، كقولهم:

جدي جهدي، فجدي الأول الحظ وجهدي الثاني

^{٣٨} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٥

^{٣٩} حفني محمد شرف، الصور البيعية، (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٦٦)، القسم الثاني، الطبعة الأولى، ص. ٣٩

^{٤٠} سورة القيامة الآية: ٢٩ - ٣٠

^{٤١} أحمد ورسون منور، المنور؛ القاموس العربية والإندونيسية، (بوغياكرتا: فوستكا فر غير سف، ٢٠٠٢)

الطبعة الخامسة وعشرون، ص. ٦٧٨

التعب، وإما في الآخر، ويسمى مطرفاً، كقول أبي

تمام:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يمدحون من أيد عواص عواصم#تصول بأسياف قواض

قواضب

كل الاثني جناس فعواص جمع عاصية من عصاه،

وعواصم من عصمه حفظه، وقواض حاكمات بالقتل،

وقواضب قاطعات^{٤٢}.

ب. ما كان بزيادة أكثر من حروف، سمي مذيلاً^{٤٣}،

كقول الخنساء من قصيدة ترثى فيها أخاها صخرأ:

إن البكاء هو الشفاء#ء من الجوى بين الجوانح^{٤٤}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فالجوى الحرقة وشده الوجد والجوانح (بزيادة حرفين) الأضلاع

التي تحت الترائب^{٤٥}.

^{٤٢} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٦

^{٤٣} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٦

^{٤٤} . علي الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كباب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٦٤

^{٤٥} . علي الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كباب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٦٤

٣. وإن اختلفا في نوع الحروف اشترط ألا يكون

الاجتلاف بأكثر من حرف، وذلك على وجهين:

ا- أن يكون هو وما يقابله في الطرف الآخر متقاربي المخرج

ويسمى مضارعا، والاختلاف إما في الأول كقول الحريري:

بيني بين كني ليل دامس وطريق طامس، بين فدامس هو

مظلم وطامس هو بعيد وهما اختلفا في حرف أولهما متقاربي

المخرج أي الدال والطاء، أو في الوسط كقولهم: البرايا

أهداف البلايا، اختلفا في حرف وسطهما متقاربي المخرج

ومعناها مختلفا الأول جمع البرية أي المخلوق والثاني جمع

البلوى والبلىة أي الإختراب والمصيبة، أو في الآخر، كقول

الحريري لهم في السير: جرى السيل وإلى الخير جرى الخيل،

اختلفا حرف آخرهما ومتقاربي المخرج ومعناها مختلفان الخير

أي البرّ والخيل أي الخيالة^{٤٦}.

ب- أن يكونا غير متقاربي المخرج ويسمى لاحقاً، والاختلاف إما

في الأول نحو: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ}^{٤٧}، هما متجانسان في

^{٤٦} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٦

^{٤٧} . سورة الهزلة الآية: ١

اللفظ إلا أول حرفهما وغير متقاربي المخرج، أو في الوسط

نحو: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ }^{٤٨}، هما

متجانسان في اللفظ إلا أن وسط حرفهما غير متقاربي

المخرج هما القاف والنون ومعنى الأول أخذ ماله أو غيره

بالظلم والثاني تزجره لفقره^{٤٩}.

٤. وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمي جناس القلب،

وهو ضربان^{٥٠}:

١. قلب الكل، كقولهم: حسامه فتح لأوليائه، حتف لأعدائه،

بين فتح وحتف مساويان في الحرف ومختلف في ترتيبه كله بل

يعكس.

ب. قلب البعض، كقوله صلى الله عليه وسلم: {اللَّهُمَّ اسْتُرْ

عَوْرَاتِنَا وَآمَنْ رُوعَاتِنَا}، بين عوراتنا وروعاتنا مساويان في

الحرف ومختلفان في ترتيب بعضه^{٥١}.

^{٤٨} . سورة الضحى الآية : ٩ - ١٠

^{٤٩} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٦

^{٥٠} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٧

^{٥١} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٥٧

هكذا اما يمكن ان نسرده في الحديث عن المحسنات اللفظية، ونحن لا نبعد
 إذ قلنا بأن دراسة المحسنات اللفظية التي ذكرناها في صلب البحث دراسة بلاغية
 وبديعية نظرا لأن تلك الدراسة تدرس محاسن الألفاظ التي بحثت في علم من علوم
 البلاغة وهو علم البديع. هذا مالا يُشكّ فيه نظرا لأن البلاغة لها ثلاثة علوم وهي
 علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع. فبالنسبة لعلم البيان أن هذا العلم يبحث في
 اساليب متنوعة يؤدي بها معنى واحد، وهذه الأساليب كما ذكره علي الجارم
 ومصطفى أمين هي موضوع بحث علم البيان^{٥٢}. اما بالنسبة لعلم المعاني أن هذا
 العلم يبحث مباحث تعين على تأدية الكلام مطابقا لمقتضى الحال مع وفائه لغرض
 بلاغيّ يفهم ضمنا من سياقه وما يحيط به من قرآن ولقد تأكد إستفادا إلى أن
 دراسة العلم المعاني تعين على ما نسرده تأدية الكلام مطابقا لمقتضى الحال مع وفائه
 بغرض بلاغي كما أشير إليه بقريب^{٥٣}، هذا ما يتعلق بعلم المعاني. أما ما يتعلق
 بعلم البديع فإنه يبحث في الأمور التي تختلف عن المباحث السابقة، باعتبار أنها لا
 تتعدى تزين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمل اللفظي أو المعنوي ويسمى
 العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البديع.

^{٥٢} الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كياب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص ١٣٦.

^{٥٣} الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كياب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص ٢٣٦.

وعلى كل حال أن دراسة المحسنات اللفظية هي دراسة بلاغية وبديعية
بصرف النظر إلى ما سبق من أن هذه الدراسة تدرس محاسن الألفاظ التي تُحَثُّ في
علم من علوم البلاغة وهو علم البديع. ففي هذا العلم بُحِثَتْ مُحَاسِنُ الألفاظ في
محسِناتٍ لفظيةٍ متنوعة وهي السجع والإقتباس والجناس.

الفصل الثاني

دراسة المحسنات المعنوية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المحسنات المعنوية تتكون من كلمة المحسنات وكلمة المعنوية. والمحسنات جمع من المحسنة لغة هي من كلمة "حسّن-يحسّن-تحسين فهو محسن أي زينه وجعله حسنا. وأما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم^{٥٤}.

وأما المعنوية فهي من كلمة عنى - يعنى - عناية - ومعنى أي يقصد بشيء والياء هي نسبة إلى المعنى والتاء تاء المؤنث^{٥٥}.

والمحسنات المعنوية اصطلاحاً وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات، وإن كان وبعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً كالتطابق بين يسّر ويعلن في قوله تعالى: {أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} ^{٥٦}، تطابق السلب بين لا يعلمون... يعلم لأنها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

متضادان متقياً ومثبتاً ومعناهما الأول يعنى ما أسروا من كفرهم بمحمد، والثاني إنه هو عالم بالغيب والشهادة؛ وطباق الإيجاب بين يسرون... ويعلنون لأنهما متضادان ومعناهما الأول يخفون والثاني يظهرهم وعلامتها أنه لو غير اللفظ بما يرادفه فقليل مثله: يعلم ما يخفون وما يظهرهم، لم يتغير المحسن المذكور. وكما سيأتي في العكس في قولهم

^{٥٤}. لويس معلوف، "المتجدد في اللغة والأعلام"، (بيروت: المكتبة القرنية، ١٩٨٧) الطبعة السادسة وعشرون، ص. ١٣٥

^{٥٥}. لويس معلوف، "المتجدد في اللغة والأعلام"، (بيروت: المكتبة القرنية، ١٩٨٧) الطبعة السادسة وعشرون، ص. ٢٩٧

^{٥٦}. القرآن الكريم سورة البقرة الآية: ٧٧

عادات السادات سادات العادات فإن في اللفظ شبه الجنس لاختلاف المعنى، ففيه التحسين اللفظي والغرض الأصلي الأخبار بعكس الأضافة مع وجود الصحة^{٥٧}.

وقد أجمع العلماء على أن هذه المحسنات خصوصاً اللفظية منها لا تقع موقعها من الحسن إلا إذا طلبها المعنى فجاءت عفوا بدون تكلف وإلا فمبتذلة^{٥٨}.

و للمحسنات المعنوية أنواع شتى وهي كالاتي :

١. التورية

التورية لغة - مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته، وأظهرت غيره^{٥٩}. واصكلاحا - هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معينان، أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والآخر بعيدا خفي هو المراد بقريته، ولكنه وري عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع لأول وهلة أنه مراد وليس كذلك كقوله تعالى: {يَتَوَقَّأَكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ}^{٦٠} أراد بقوله جرحتم معناه القريب وهو ارتكبتكم وكسبتم والبعيد وهو ارتكاب الذنوب، ولأجل هذا سميت التورية "إيهاما وتخيلا"^{٦١}. وقوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

^{٥٧}. أحمد مصطفى المرغني، "علوم البلاغة"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣١٩.

^{٥٨}. أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة، ص. ٢٨٧.

^{٥٩}. أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة، ص. ٢٨٧-٢٨٨.

^{٦٠}. سورة الأنعام الآية: ٦٠.

^{٦١}. أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة، ص. ٢٨٧-٢٨٨.

استَوَى {^{٦٢}. للاستواء معنيان: أحدهما الإستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لأن الحق تعالى منزه عن ذلك، والثاني: الإستلاء والملك، وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور^{٦٣}.

٢. الطباق

الطباق لغة الجمع بين الشيئين^{٦٤}. واصطلاحا الجمع بين معنيين تقابلين، سواء أكان ذلك التقابل تقابل التضاد، أو الإيجاب والسلب أو العدم والملكية أو التضايف، أو ما شابه ذلك، وسواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا^{٦٥}، وهو نوعان^{٦٦}.

أ. طباق الإيجاب؛ وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، نحو: {وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ}^{٦٧}، لأن بين أَيَقَاطًا وَرُقُودًا متضادان أي أَيَقَاطًا جمع يقظ ككف ورُقُودًا نيام جمع راقد^{٦٨}.

^{٦٢}. القرآن الكريم سورة طه الآية : ٥

^{٦٣}. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٢٨

^{٦٤}. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٢٠

^{٦٥}. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٢٠

^{٦٦}. علي الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كياب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٨١

^{٦٧}. القرآن الكريم سورة الكهف الآية : ١٨

^{٦٨}. علي الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كياب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٣٨٠

ب. طباق السلب؛ وهو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر ونهي، كقوله تعالى: {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاتِ الدُّنْيَا} ^{٦٩}، بين لا يعلمون ويعلمون هما متضادان منفيًا ومثبتًا، وقوله تعالى: {فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَإِخْشَاؤُنَ} ^{٧٠} بين لا تخشوا... وإخشون هما متضادان نهيًا و أمرا.

٣. المقابلة

المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب ^{٧١}. والمقابلة في الكلام من أسباب حسنه وإيضاح معانيه، على شرط أن تتاح للمتكلم عفواً، وأما إذا تكلفها وجرى وراءها، فإنها تعتقل المعاني وتحسبها، وتحريم الكلام رونق السلاسة والسهولة ^{٧٢}. كقوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى فَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} ^{٧٣}، وتتضح لك

^{٦٩}. القرآن الكريم سورة الروم الآية : ٦-٧

^{٧٠}. القرآن الكريم سورة المائدة الآية : ٤٤

^{٧١} علي الخارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كياب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٨٥.

^{٧٢} علي الخارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كياب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٨٥.

^{٧٣}. سورة الليل الآية : ١-١٠

مقابلة اتقى باستغنى إذا علمت أن المراد بالاستغناء الزهد فيما
عند الله كأنه استغنى بشهوات الدنيا عن نعم الجنة، فلم يتق^{٧٤}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. حسن التعليل

هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمناً علة الشيء
المعروفة، ويأتي بعلّة أدبية طريقة تناسب الغرض الذي يقصد
إليه^{٧٥}. كقول أبي تمام:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان
العالي فقد جل علة حرمان الكريم من الغنى هي العلة التي من
أجلها حرم المكان العالي السيل، فكما أن العلو هو السبب في
حرمان المكان العالي كذلك علو قدر الكريم هو المانع له من
الغنى الذي هو كالسيل في حاجة الخلق إليه^{٧٦}.

٥. تأكيد المدح بما يشبه الذم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضروب ثلاثة:

أ. وهو أبلغها أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة
مدح بتقدير دخولها فيها، وذلك هو الغاية القصوى في المدح
كقوله النابغة الذبياني:

^{٧٤}. أحمد مصطفى المرغني، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٢٢

^{٧٥}. علي الحارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا: توكو كباب الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة، ص. ٢٨٩.

^{٧٦}. أحمد مصطفى المرغني، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٤٠.

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم # بمن فلةل من قراع
الكتائب

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قد أثبت لهم شيئاً من العيوب بقدير عد فلول السيف من
النعائب، وهذا المحال، لأن ذلك دليل كمال الشجاعة وفرط
الحمية، فكأنه في المعنى تعليق على المحال.

ب. أن يثبت لشيء صفة مدح وتعقب بأداة استثناء تليها صفة
مدح أخرى، كقوله صلى الله عليه وسلم: {أنا أفصح العرب
بيد أي من قريش}، أو قول أفصح العرب هو المدح ثم يؤتى
أداة الاستثناء والمستثنى منه يتضمن المدح لأن القريش أكرم
القبائل عند العرب.

ت. أن يؤتى بالاستثناء المفرغ، كقوله تعالى: {وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا
أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا} ^{٧٧} إذ المعنى: وما تعيب منا
إلا أسس المناقم ودعائم المفاخر كلها وهو الإيمان بآيات الله.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦. تأكيد الدم بما يشبه المدح

تأكيد الدم بما يشبه المدح وهو ضربان ^{٧٨}:

أ. أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
دخولها فيها كما تقول: فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما

^{٧٧}. سورة الأعراف الآية : ١٢٦

^{٧٨}. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٤٣

يسرقه، المراد أي انتفت عنه صفات الخير إلا هذه الصفة إن كان خيرا لكنه ليست خيرا، فلا خير فيه أصلا.

ب. أن يثبت الشيء صفة ذم وتعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم

أخرى له كما تقول: فلان حسود إلا أنه نمام، أي الحسود هو ذم ثم يؤتي النمام صفة مذمومة فكأنما بمدح لكنه يذم، وبيان إفادة الضربين للتوكيد على تفاوت فيهما تفهم قياسا على ما عرفت في النوع السالف، كما أن الاستدراك كالاستثناء.

٧. العكس (التبديل)

هو ان تقدم في الكلام جزءاً، ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت، وهو على وجوه^{٧٩} . منها :

١- أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف

نحو قولهم : عادات السادات سادات العادات ، فالعادات

أحد طرفي الكلام، والسادات مضاف إلى ذلك الطرف ،

وقع العكس بينها بأن قدم أولا العادات على السادات ثم

السادات على العادات .

٢- أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين. نحو : يخرج الحي

من الميت ويخرج الميت من الحيّ.

٣- أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين ، نحو : ما عليك من

حسابهم من شئ يوماً من حسابك عليهم من شئ .

^{٧٩} . أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص. ٣٢٦

هكذا ما يتعلق بالمحسنات المعنوية التي ذكرناها في صلب البحث.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

في الحقيقة أن البحث في المحسنات المعنوية ما سبق يعتبر دراسة بلاغية وبديعية نظرا لأن هذه المحسنات بحثت في علم من علوم البلاغة وهو علم البديع. وقد تجلّى للقارئ أن للبلاغو ثلاثة علوم منها علم البديع. ففي هذا العلم بحثت تلك المحسنات في محسنات معنوية مختلفة كالتورية والطباق والمقابلة. وقد تقدمت الإشارة إلى المحسنات السابقة بأنواعها المختلفة في المباحث الماضية.

ومما تقدم عرفنا أمورا كثيرة عن المحسنات المعنوية. منها ما يتعلق بأنواع هذه المحسنات ودراستها في مباحثها الماضية. ففي هذه المناسبة كانت دراسة بلاغية وبديعية لما تقدم من أن هذه المحسنات بحثت في علم من علوم البلاغة وهو علم البديع ففي هذا العلم بحثت المحسنات المذكورة في محسنات معنوية مختلفة منها التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما يشبه المدح والعكس.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع

احوال المحسنات اللفظية والمعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز

الفصل الأول

المحسنات اللفظية في خطبة عمر بن عبد العزيز

١. السجع

خطب عمر بن عبد العزيز خطبا عديدة منذ أن وليّ الخلافة بالمدينة، وهذه الخطب لها محسنات لفظية متنوعة. وعلى سبيل المثال من ذلك قوله في أول خطبته منها السجع. حيث قال :

"أيها الناس، أصلحوا سرائركم، تصلح لكم علانيتكم، وأصلحوا
آخرتكم ، تصلح دنياكم، وإن امرأ ليس بينه و بين آدم أي حي
لُمعرق في الموت"^١

رأينا في تلك الخطبة السجع ويبدو ذلك في قوله: " أصلحوا
سرائركم، تصلح لكم علانيتكم ". هنا سجع وهو من نوع السجع المطرف
لاختلاف الفاصلتين واتفتتا في الحرفين الأخيرين وهو ضمير الجمع "كُم"
أي الكاف و الميم.

^١ . أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (بيروت: المكتبة العلمية، مجهول السنة)، ص ٢٠١

وكذلك الحال بالنسبة لقوله : "وأصلحوا آخرتكم ، تصلح دنياكم"
 فالسجع هنا وقع في ضمير الجمع وهو "كم" وكان السجع من نوع
 السجع المطرف كما أشير إليه سابقا.

وإذا نظرنا إلى الخطبة التي قالها عمر بن عبد العزيز رأينا أنه أكثر من
 السجع كما مثل سابقا. وإليك مثالا آخر إذ قال في خطبة له :

" أيها الناس ، إنكم ميتون ، ثم إنكم مبعوثون ، ثم إنكم محاسبون
 ، فلعمري لئن كنتم صادقين لقد قصّرتم ، و لئن كنتم كاذبين لقد
 أهلكتم. أيها الناس ، إنه من يقدر له رزق برأس جبل ، أو
 بحضيض أرض يأتيه ، فأجملوا في الطلب"^٢.

رأينا في خطبته السابقة السجع ويبدو ذلك في قوله : " إنكم ميتون
 ، ثم إنكم مبعوثون" . هناك أيضا من نوع السجع المطرف لاختلاف
 الفاصلتين واتفقتا في الحرفين الأخيرين وهو ضمير الجمع "الواو والنون".
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكذلك الحال سجع آخر لقوله : " فلعمري لئن كنتم صادقين لقد قصّرتم ،
 و لئن كنتم كاذبين لقد أهلكتم" ، هنا السجع المطرف لاختلاف الفاصلتين
 واتفقتا في الحرفين الأخيرين وهو ضمير الجمع "ثم" أي التاء و الميم.
 فما سوى ذلك هناك سجع آخر وهو وارد في قوله : "فلعمري لئن
 كنتم صادقين لقد قصّرتم ، و لئن كنتم كاذبين لقد أهلكتم" . هذا من

نوع السجع المرصع لاتفاق ألفاظ هاتين الفقرتين وزنا وتقفياء وهو

^٢ . احمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (بيروت: المكتبة العلمية، مجهول السنة)، ص. ٥٠



لفظ "لسن" في الفقرتين . وكذلك إتفاق كلمة "كنتم" و إتفاق لفظ "صادقين" ولفظ "كاذبين" و زناً و تقيةً.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومثال آخر في خطبته :

"... ألا إني لست بقاض، ولكني منقذ الله ، ولست بمبتدع، ولكني متبع، ألا إنه ليس لأحد أن يُطاع ، في معصية الله عزوجل ، ألا لست بخيركم ، وإنما أنا رجل منكم ، غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً . أيها الناس : إن أفضل العبادة أداء الفرائض ..."^٣

هناك مثال آخر في قوله : "ولست بمبتدع، ولكني متبع"، هذا من نوع السجع المتوازي ، لاتفق الكلمتين وهما كلمة "مبتدع" وكلمة "متبع" في الوزن وهو "مفتعل".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكذلك الحال بالنسبة لقوله : "ألا لست بخيركم ، وإنما أنا رجل منكم ،

فالسجع هنا السجع المطرف لاختلاف الفاصلتين واتفقتا في الحرفين الأخيرين وهو ضمير الجمع "كُم" أي الكاف و الميم.

^٣ . احمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ص. ٢٠٥.

ومثال آخر في خطبته :

"...إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنْعِي وَظِلَالِ قَلْبِي فَذَهَبَ ، بَيْنَا ابْنِ آدَمَ

فِي الدُّنْيَا مَنْافِسٌ ، وَبِهَا قَرِيرٌ عَيْنٌ ، إِذْ دَعَاهُ اللهُ بِقَدْرِ وَرَمَاهُ بِيَوْمِ حَتْفِهِ ،
فَسَلَبَهُ آثَارَهُ وَدِيَارَهُ وَدُنْيَاهُ ، وَصَيَّرَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ مَصَانِعَهُ وَ مَغْنَاهُ ،
إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَسْتَرُّ بِقَدْرِ مَا تَضَيَّرُ ، إِنَّهَا تَسْتَرُّ قَلِيلًا ، وَ تَجْرُّ حَزَنًا طَوِيلًا
"٤

هناك سجع المتوازي في قوله : " إنها تستر قليلا ، و تجر حزناً طويلاً " ، نوع
السجع : السجع المتوازي (اتفقا الكلمتين وهما كلمة " قليلاً " وكلمة " طويلاً ")
تَقْفِيَةٌ وَ وَزْنًا وَهُوَ " فَعِيلًا " .

٢ . الإقتباس

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فما عدا السجع رأينا إلى جانب ذلك شيئا آخر وهو الإقتباس

ويبدو ذلك في خطبة له حيث قال :

" إن الدنيا ليست بدار قرار ، دار كتب الله عليها الفناء ،
وكتب على أهلها الظعن ، فكم عامرٍ مُؤْتَقٍ عما قليل يُجْرَبُ ،
وكم مقيمٍ مغتبطٍ عما قليل يزغن ، فأحسنوا رحمكم الله منها
الرحلة ، بأحسن ما يحضركم من النقلة : وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ

٤ . أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، ص. ٢٠٥ - ٢٠٦ .

التَّقْوَى . إنما الدنيا كَفَىءِ ظلال قاص فذهب ، بينا ابن آدم

في الدنيا منافس ، وبها قرير عين ، إذ دعاه الله بقدر ورماه بيوم
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

حتفه ، فسلبه آثاره ودياره ودنياه ، وصير لقوم آخرين مصانعه

و مغناه، إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر ، إنما تسر قليلا، و

تجر حزناً طويلاً" ° .

في هذه الخطبة شرحت عمر بن عبد العزيز عن الدنيا . إن الدنيا

ليست بدار قرارٍ لذلك دفع عمر المجتمع إلى أن عليهم أن يزودوا أنفسهم

بالتقوى في الأعمال اليومية كزاد لاستقبال الدار القرار وهو الآخرة . الأمر

الذي يؤدي إلى أن عمر بن عبد العزيز يقتبس بعض آيات من سورة البقرة

اي الآية ١٩٧ .

هذه الخطبة تتضمن شيئاً من المحسنات اللفظية وهو الاقتباس، وهذا

وارد في عبارة من عبارات الخطبة وهي " ... وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ

التَّقْوَى " ، والظاهر أن هذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى: أَحْسِبُ الشُّهُرَ
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا

تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي

الْأَلْبَابِ ٦ .

° . أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ص. ٢٠٥-٢٠٦ .

٦ . القرآن الكريم، سورة البقرة: ١٩٧ .

فكما أنه يقتبس من القرآن، كان عمر بن عبد العزيز يقتبس كذلك

من الحديث الشريف كما ظهر في خطبته، إذ قال:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"أيها الناس : إنه قد كاقبلي ولات تجتزون مودتهم ، بأن تدفعوا
بذلك ظلمهم عنكم ، ألا لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق ،
من أطاع الله وجب طاعته ، ومن عصى الله فلاطاعة له ، أطيعوا
ني ما أطعت الله فيكم ، و إذا عصيت الله فلاطاعة لي عليكم
. أقول قول هذا ، و أستغفر الله العظيم لي ولكم" ^٧.

هناك اقتباس في تلك الخطبة وهو: ".... لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي

مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ" ، وهذا مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم.

٣. الجناس

ثم هناك شيء آخر وجدنا في خطبة عمر بن عبد العزيز وهو من

المحسنات اللفظية، فانظر إلى قوله في خطبة له قال:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"إن لكل سفر زادا لا محالة، فتزودوا بسفركم من الدنيا إلى
الآخرة، وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه،
فرغبوا ورهبوا، ولا يطولن عليكم الأمد، فتنفسوا قلوبكم، وتنقاد
لعدوكم.... الخ" ^٨

^٧ . أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة. ص ٢٠٣

^٨ . أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة. ص ٢٠٩

وإذا عملت ما في الخطبة السابقة ستدرك أن فيها نوعاً من أنواع المحسنات اللفظية وهو الجناس ويبدو ذلك في عبارة من عبارات الخطبة وهي: ".... فرغبوا ورهبوا....."؛ هذا جناس غير تام لما في ذلك من الكلمتين المختلفتين في وسطهما المتقاربتين في المخرج، ومعناها مختلفتان، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "رغبوا" وكلمة "رهبوا" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول على معنى الحب و الثاني الخوف. ومع ذلك فإن كليهما متقاربتان كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

وشيء آخر في خطبته :

"... قد مضى نجبه وبلغ أجله، ثم تعيّنونه في صدع من الأرض، ثم تدعونه غير مُسَوِّدٍ ولا مُمَهَّدٍ، قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وواجب الحساب، مرتعنا بعمله، غنيا عما ترك، فقيرا إلى ما قدّم..."^٩.

هذه الخطبة تتضمن الجناس في قوله: "قد خلع الأسباب، وفارق

الأحباب"، هذا جناس غير تام لما في ذلك من الكلمتين المختلفتين في وسطهما المتقاربتين في المخرج، ومعناها مختلفتان، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "أسباب" وكلمة "أحباب" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول على معنى ما يعقب لشيء و الثاني جمع من حبيب ومعناه خليل ومع ذلك فإن كليهما متقاربتان كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

^٩ . أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ص. ٢١٢

هكذا ما يمكن أن نعرفه في الحديث عن المحسنات اللفظية في

الخطبة عمر بن عبد العزيز.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعلى كل حال أن خطبة عمر بن عبد العزيز تمتاز بالمحسنات

اللفظية لما فيها من كثرة هذه المحسنات. ففي هذا البحث الموجز لا يمكن

للباحث أن يعرض جميع المحسنات اللفظية الواردة في خطبته لضيق صفحة

البحث. فحسب الباحث هنا أن يشير بضعة أمثلة قليلة من تلك

المحسنات ليستدل بها على ما تمتاز به خطبته من كثرة المحسنات المذكورة.

ومن البيانات المتقدمة عرفنا أن المحسنات اللفظية وردت كثيرا في

خطبة عمر بن عبد العزيز، وكانت هذه المحسنات متنوعة، كالسجع

والاقتباس وغير ذلك.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني

المحسنات المعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. الطباق

أول ما يريد الباحث أن يقوله في هذه المناسبة أن خطبة عمر بن عبد العزيز لها محسنات شتى بالنسبة للمحسنات المعنوية، ويبدو ذلك في نصوص خطبته. نَحْدُ مثلاً قوله خطب قائلًا: "أيها الناس، أصلحوا سرائركم، تصلح لكم علانيتكم، وأصلحوا آخرتكم، تصلح دنياكم، وإن امرأ ليس بينه و بين آدم أي حي لِمُعْرِقٍ في الموت".^{١٠}

رأينا في تلك الخطبة محسنة من المحسنات المعنوية وهي الطباق كقوله في تلك الخطبة "أصلحوا سرائركم، تصلح لكم علانيتكم" هذا طباق الإيجاب فإن كلمة "سرائركم" وكلمة "علانيتكم" متضادان في المعنى. أولاًهما بمعنى ما لا يظهر في القلب وثانيتها بمعنى ما يظهر في العمل وعلى هذا الغرار سمي طباق الإيجاب.

وكذلك الحال بالنسبة لقوله: "أصلحوا آخرتكم، تصلح دنياكم" فإنه طباق الإيجاب لتضاد كلمة "آخرة" وكلمة "دنيا"

ومثال آخر عن الطباق في خطبته :

^{١٠} . أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ص ٢٠١

"ما الجزع مما لا بد منه، وما الطمع فيما لا يرجى، وما الحيلة

فيما سيزول؟ وإنما الشيء من أصله، فقد مضت قبلنا أصول نحن

فروعها، فما بقاء فرع بعد أصله؟ إنما الناس في الدنيا أغراض

تنتضل فيهم المنايا، وهم فيها نهب للمصائب، مع كل جرعة شَرَق

، و في كل أكلة غصص، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يعمر

معمر يوماً من عمره إلا يهدم آخر من أجله، و أنتم أعوان الحتوف

على أنفسكم، فأين المهرب مما هو كائن؟ وإنما تنقلب في قدرة

الطالب، فما أصغر المصيبة اليوم، مع عظيم الفائدة غداً، وأكبر

خيبة الخائب فيه، والسلام"^{١١}.

رأينا أن تلك الخطبة تتضمن الطباق في قوله: "فما بقاء فرع بعد

أصله"، هذا طباق الإيجاب فيها بين لفظ فرع ولفظ أصله لأنهما متضادان

ومعنى اللفظ الأول هو ما نبت من الأصل ومعنى اللفظ الثاني هو أساس

الشيء الذي يقوم عليه.

وكذلك الحال بالنسبة لقوله "فما أصغر المصيبة اليوم، مع عظيم الفائدة

غداً وأكبر خيبة الخائب فيه"، هذا طباق الإيجاب فيها بين لفظ أصغر ولفظ أكبر

لأنهما متضادان ومعنى اللفظ الأول هو شئ قليل ومعنى اللفظ الثاني هو شئ

عظيم.

^{١١}. احمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة. ص. ٢٠٢.

هناك خطبة أخرى تتضمن محسنة من المحسنات المعنوية وهي

الطباق، فانظر مثلاً في خطبته :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"أوصيكم بتقوى الله، فإن تقوى الله خلف من كل شيء و ليس من تقوى الله عز وجل وخلف، واعملوا لأخرتكم ، فإنه من عمل لأخرتك كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه و أصلحوا سرائركم ، يصلح الله الكريم علانيتكم ، واكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم ، فإنه هادم اللذات ، و إن من لا يذكر من آبائه فيما بينه و بين آدم عليه السلام حيًا لمعرق في الموت، وإن هذه أمة لم تختلف في ربحها عز وجل ، ولا في نبيها صلى الله عليه السلام، ولا في كتابها ، و إنما اختلفوا في الدينار والدرهم ، و إني والله لأعطي أحدا باطلا ، ولا أمنع أحدا حقًا ، و إني لست بخازن ، ولا كني أضع حيث أمرت . أيها الناس : إنه قد كاقبلي ولات تجتزون مودتهم ، بأن تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم ، ألا لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق ، من أطاع الله وجب طاعته ، ومن عصى الله فلا طاعة له ، أطيعوا بي ما أطعت الله فيكم ، و إذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم . أقول قول هذا ، و أستغفر الله العظيم لي ولكم" ^{١٢} .

رأينا أن تلك الخطبة تتضمن الطباق في قوله : " واكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم فإنه هادم اللذات و إن من لا يذكر من آبائه فيما بينه و بين آدم عليه السلام حيًا لمعرق في الموت" ، هذا طباق السلب فيها بين

^{١٢} أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ص. ٢٠٣-٢٠٤.

لفظ ذكر ولفظ لا يذكر. لأنهما في مصدر واحد ولكن اللفظ الأول مثبت و اللفظ الثاني منفيّ ويدل على هذا النفي حرف "لا".
 ومثال آخر في تلك الخطبة: "و بين آدم عليه السلام حيًا لمعرق في الموت"، هذا طباق الإيجاب فيها بين لفظ حيًا ولفظ الموت لأنهما متضادان ومعنى اللفظ الأول ما فيه روح ومعنى اللفظ الثاني ما ليس له روح .
 ومثال آخر في تلك الخطبة: "وإن هذه أمة لم تختلف في ربها عزّ وجلّ ولا في نبيّها صلى الله عليه السلام ولا في كتابها ، و إنما اختلفوا في الدينار والدرهم"، هذا طباق السلب فيها بين لفظ لم تختلف ولفظ اختلفوا. لأنهما في مصدر واحد ولكن اللفظ الأول منفيّ ويدل على هذا النفي حرف "لا" و اللفظ الثاني مثبت.
 ومثال آخر في تلك الخطبة: "و إني والله لأعطي أحدا باطلا ولا أمنع أحدا حقًا"، هذا طباق الإيجاب فيها بين لفظ باطلا ولفظ حقًا لأنهما متضادان ومعنى اللفظ الأول ذهب ضياعاً ومعنى اللفظ الثاني صحّ وثبت وصدق .
 وكذلك الحال بالنسبة لقوله: "ألا لاطاعة لخالق في معصية الخالق"، طباق الإيجاب فيها بين لفظ طاعة ولفظ معصية لأنهما متضادان ومعنى اللفظ الأول الخضوع ومعنى اللفظ الثاني الإنكار .

٢ . المقابلة

فما سوى الطباق رأينا كذلك في خطبته محسنة أخرى وهي المقابلة.
 وإليك قوله في خطبة له حيث قال: "...و إنما اختلفوا في الدينار والدرهم

، و إني والله لأعطي أحدا باطلا ، ولا أمنع أحدا حقًا ، و إني لست
ببخازن ، ولا كني أضع حيث أمرت ... "١٣ .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذه الخطبة تتضمن بحسنة من المحسنات المعنوية وهي المقابلة كما
تنعكس في نص الخطبة: "... و إني والله لأعطي أحدا باطلا ، ولا أمنع
أحدا حقًا..." في هذه العبارة مقابلة لأنها تأتي بمعنيين أحدهما يقابل
الآخر. فالجملة الأولى تبين أن عمر بن عبد العزيز لا يعطي نفرا من قومه
شيئا نكرا وعكس ذلك في الجملة الثانية فإنه لا يمنع حقوق الفرد.

وكذلك الحال بالنسبة لما في تلك الخطبة حيث ينص: "... من أطاع
الله وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له... " فإنه مقابلة لما فيه من
معنى يقابل معنى آخر كما هو واضح في هذا النص.

٣. العكس digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن بين المحسنات المعنوية التي وردت في خطبة عمر بن عبد العزيز
ما سمي بـ "العكس" كما هو ينعكس في خطبته:

" أيها الناس، إنما نحن من أصول قد مضت فروعها، فما بقاء
فرع بعد أصله؟ و إنما الناس في هذه الدنيا أغراض تنتضل فيهم

١٣ . أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ص ٢٠٣

المنايا، وهم فيها نصب المصائب ، مع كل جرعة شرق، وفي

كل أكلة غصص، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يعمر
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
 معمر منكم يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله....." ^{١٤} ..

فالذي يلزم أن يذكر هنا بالنسبة للخطبة السابقة، هو ظهور
 العكس في " . . . إنما نحن من أصول قد مضت فروعها، فما بقاء فرع
 بعد أصله. . . ؟". هنا قدمت " أصول " على " فروع " ثم عكست
 فقدمت " فرع " على " أصل "، وهذا من باب العكس وهو أن تقدم في
 الكلام جزءاً ثم تعكس فقدم ما أخرت وتؤخر ما تقدمت.

هكذا بضعة أمثلة من المحسنات المعنوية التي وردت في خطبة عمر
 ابن عبد العزيز. ونحن لانريد أن نبالغ إذ قلنا بأن هذا الخليفة قد أكثر من
 إتيان المحسنات المعنوية في خطبته. ومن المؤسف أن الباحث لا يمكن أن
 يقدم هذه المحسنات بأسرها لما لا يمكنه من الإطالة في بحثها لصيق
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
 صفحات البحث. ففي وُدّ الباحث أن تكون وجوه المحسنات التي ذكرها
 في هذه الصفحات يكفي لتكون أمثلة لكثرة المحسنات التي تناثرت في
 نصوص خطبته كما هو معروف في الأمثلة الماضية. ومن البيانات التي
 قدمها الباحث في صلب البحث أدركنا أن المحسنات المعنوية وردت كثيراً
 في خطبة عمر ابن عبد العزيز ، ولها أنواع منها الطباق والمقابلة وغير ذلك.

^{١٤} . أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ص. ٢١٣

الباب الخامسة

الخاتمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ. الاستنباط

الحمد لله رب العالمين قد وصل الباحث في كتابة هذه الرسالة الجامعية بعون الله تعالى عزّ وجلّ. وشكره الباحث على هدايته وتوفيقه في تكميل الرسالة الجامعية تحت عنوان " المحسنات اللفظية والمعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز (دراسة بلاغية وبديعية)" وبعد أن عرض الباحث ما سبق من البحث كليا، قدم الباحث الخلاصة من ذلك البحث ما يلي:

١. عمر بن عبد العزيز هو من أحد خلفاء بني أمية. ولد عمر بن عبد العزيز في مصر سنة ٦٨٢ هـ. وقد عهد على الخلافة من سنة ٧١٧ م. حتى سنة ٧٢٠ م. كان عهد عمر بن عبد العزيز من أحسن عهود الخلفاء الراشدين حتى إن بعض مؤرخين قال إنه متمم لعهد الخلفاء الراشدين بل لعهد أبي بكر و عمر، فقالوا الخلفاء ثلاثة : أبو بكر و عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز. توفي العمر يوم الجمعة في شهر رجب سنة ١٠١ هـ وهو ابن تسع و ثلاثين سنة ومدة خلافته سنتين وخمسة أشهر، وقد كانت خلافته صفحة رابعة مجيدة في تاريخ الإسلام و تاريخ الدولة الأموية.

٢. علم البديع هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وتلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالاته على المراد. الوجوه هنا هو وجوه التحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لنزين الكلام وتنميقة. ووجوه التحسين إما معنوية وإما لفظية. أما المحسنات اللفظية فهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنة المعنى أحيانا تبعا. وإما المحسنات المعنوية فهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا.

٣. وكانت البلاغة في خطبة عمر بن عبد العزيز بالمدينة من حيث المحسنات اللفظية منها السجع والإقتباس والجناس. من حيث المحسنات اللفظية منها الطباق والمقابلة والعكس.

ب. الاقتراحات

الحمد لله رب العالمين على كل حال، قد تمت كتابة هذه الرسالة بعنوانه وتوفيقه تحت إشراف الدكتور اندوس الحاج عفيف بسطامي، فيرجوا الباحث من الله منافع كثيرة لمن قرأ ومن يستفيد منها، وكل من ساهم في إتمام هذه الرسالة. و يعرف الباحث أن هذه الرسالة لم تكن خالية من الخطأ والنقصان ولهذا يرجوا أيضا من القارئ المحترم أن يصححوا ما قرؤوه في هذه الرسالة من الخطاء ويكمل ما فيها من النقصان.

وأخيرا يدعوا الباحث : "اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا
علوما نافعة مباركة عسى أن تكون هذه الرسالة نافعة لنا في الدين والدنيا
والآخرة آمين..يا مجيب السائلين".

قائمة المراجع

١. أبو جعفر محمد بن حيدر الطبري، تاريخ الطبري، الجزء السادس (مصر: دار المعارف، ١٩٦٤)
٢. الإمام السيوطي، ترجمة تاريخ الخلفاء (جاكرتا : مكتب الكوثر، مجهول السنة)
٣. إمام سيوطي ، 'Tarikh Khulafa'، ترجمه سمصان رحمان (جاكرتا : الكوثر، مجهول السنة)
٤. أحمد ورسون منور، المنور؛ القاموس العربية والإندونيسية، (يوغياكرتا : فوستكا فر غير سف، ٢٠٠٢) الطبعة الخامسة وعشرون
٥. أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (بيروت: المكتبة العلمية، مجهول السنة)
٦. أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة.
٧. أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٦٠)، الطبعة السادسة
٨. جمال الدين محمد بن عبدالله مالك، شرح ابن عقيل على الألفية (لبنان: دار الفكر، مجهول السنة)

٩. جبور عبد النور، المعجم الأدبي (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٣)
١٠. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام – الديني و السياسي و الثقافي و الإجتماعي (مصر : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩)
١١. حلمي علي شعبان، سلسلة أعمدة الإسلام: عمر بن عبد العزيز،
(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)
١٢. لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، (بيروت : المكتبة القرنية،
١٩٨٧) الطبعة السادسة وعشرون.
١٣. خالد محمد خالد، خلفاء الرسول (باب اللوت: دار ثابت، مجهول
السنة)
١٤. حفني محمد شرف، "بديع القرآن"، (القاهرة : دار نهضة مصر، مجهول
السنة)، الطبعة الثانية
١٥. علي الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : توكو كباب
الهدية، ١٩٦١)، الطبعة الخامسة عشرة
١٦. علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (دار المعارف، ١٩٩٩)